ISSN: 2253-0347
مجلــة علوم الإنسان والمجتمع
Journal of Human and Society sciences
EISSN: 2602-781X
المجلد: 09 / العدد: 04 / السنة: 2020 / ص ص:453-479

الكفاءة التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة (داء السكري وارتفاع ضغط الدم) -دراسة ميدانية مطبقة بمدينة الوادي-

Teaching Efficacy of primary teachers with chronic disease (Diabetes and Hypertension) -Field study applied in Eloued city-

تاريخ الإرسال: 2020/08/19 تاريخ القبول: 2020/09/06 تاريخ النشر: 2020/10/23

خولة فلاح[1] وسيلة بن عامر[2]
[1]جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ***Email :*** *khaoulafellah2020@gmail.com*
[2]جامعة محمد خيضر بسكرة، الجزائر، ***Email :*** *Wassila2007fr@yahoo.fr*

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن مستوى الكفاءة التدريسية للأساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة. توصلت الدراسة إلى أن أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة لديهم مستوى عالي من الكفاءة التدريسية، كما أنه لا توجد فروق دالة في الكفاءة التدريسية لديهم تعزى إلى متغيري الجنس وسنوات خبرة التدريس، في حين توجد فروق دالة في كفاءة الأستاذ في مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية التعلمية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين.

الكلمات مفتاحية: الكفاءة التدريسية؛ الأمراض المزمنة.

المؤلف المرسل: خولة فلاح، ***Email :*** *khaoulafellah2020@gmail.com*

Abstract:

This study aims at revealing the level of teaching efficacy for the primary teachers with chronic disease. The results of this study revealed that primary teachers with chronic diseases have a high level of teaching efficacy, also, there are no significant differences in teaching efficacy attributable to the sex and the years of teaching's experience, while there are significant differences in the efficacy of the teacher concerning.

Keywords: Teaching Efficacy; The primary teachers with chronic disease; Chronic disease

مقدمة:

شهدت الآونة الأخيرة انتشارًا واسع النطاق للأمراض المزمنة في مختلف أنحاء العالم، فقد أشارت تقارير "منظمة الصحة العلمية" (WHO) إلى التزايد الكبير في عدد الإصابات بها حيث تودي بحياة قرابة (٤١ مليون) فرد كل عام؛ أي ما يعادل (٧١%) من اجمالي وفيات العالم، كما أشارت إلى أن أبرزها أربعة مجموعات رئيسة تتمثل في أمراض القلب والأوعية الدموية، السرطانات، أمراض الجهاز التنفسي المزمنة وداء السكري، والتي نتجت بدورها عن جملة العوامل البيئية، الوراثية، الفسيولوجية وحتى السلوكية. (WHO, 2018) فتغير نمط الحياة برمته الذي بات يقوم على عادات غير صحية، من قلة النشاط الحركي، واتباع نظام غذائي غير صحي مع تزايد الضغوطات النفسية قد تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم "القاتل الصامت" الذي يحصد أرواح ملايين البشر، داء السكري وغيره من الأمراض غير السارية الأخرى.

نعم فالأمراض المزمنة تشكل أهم الأسباب للعجز والوفيات في العالم أجمع، فهي تتطور ببطء، ويعيش المصابون بها لفترات زمنية طويلة، وأغلب الحالات لا يمكن أن تشفى منها، ولكن ما يسعى إليه الباحثون هو محاولة التحكم في تطورها من قبل المرضى والقائمين على علاجهم.(شيلي، ٢٠٠٨، ٤٥) فهي تؤثر في مختلف جوانب حياة المريض، ولا ينحصر هذا التأثير على صحته ونوعية حياته فحسب بل قد يتجاوزها إلى عرقلة سيرورة حياته الاجتماعية، الدراسية، المهنية وغيرها، فالأعباء الكثيرة المنجرة عن ازمان المرض ترهق كاهله، وتتطلب منه تغيير نمط المعيشة للتكيف مع حالته الصحية وادارة مرضه؛ لذا فالإصابة بمرض مزمن قد تعد من أصعب وأهم العقبات التي يتعرض لها المريض في حياته والتي من الممكن أن لا يتجاوزها إلا بقوة كفاءته الذاتية فمن أجل ابطاء تطور المرض وتقليل مضاعفاته وأضراره حسب"شانك" (**Schunk,1991**) يبذل ذو مستويات الكفاءة الذاتية العالية جهدًا أكبر لمقاومة المرض، يكون أكثر صبرًا، يثابر لفترات أطول، يفكر بطريقة إيجابية لإنجاح مهمته.

وفي هذا الصدد يضيف "ألبرت باندورا"(**Bandura, 1994**) أن الكفاءة الذاتية تلعب دورًا رئيسيًا في التنظيم الذاتي، فالناس والمرضى يحفزون أنفسهم فيقومون بترسيخ المعتقدات حول ما يستطيعون القيام به، ويكونون أكثر مرونة في التكيف مع المواقف الصعبة، ليصنعوا أهدافًا لأنفسهم، ويخططون مسارات للتغلب على المواقف الضاغطة كالمرض والتأقلم الإيجابي معها. وللإشارة فإن "باندورا"(**Bandura, 1977**) هو صاحب الفضل في ظهور مفهوم الكفاءة الذاتية أو ما يعرف بالفاعلية الذاتية وهو أحد مفاهيم علم النفس الحديث، ويشير إلى أنها تظهر من خلال الإدراك المعرفي للقدرات الشخصية والخبرات المتعددة؛ لهذا فمن الممكن أن تحدد سلوكيات الفرد إما في صورة ابتكارية أو نمطية، (**Bandura, 1982**) كما أنها قد تؤثر على أنماط التفكير وردود الفعل العاطفية، حيث أن الادراك الراسخ بالكفاءة العالية يمكن أن يخلق إحساس يساعد على الاقتراب من المهام الصعبة والمعقدة.(**Bandura, 1986**)

وتشير الكفاءة الذاتية إلى "معتقدات الفرد حول قدرته على تنظيم وتنفيذ المخططات العملية المطلوبة لإنجاز الهدف المرغوب". (**Bandura, 1997**) وهذا يعني أنها تعبر عن الاعتقادات الافتراضية التي يمتلكها الفرد حول قدرته على إنجاز مهمة معينة. كما توجد للكفاءة الذاتية عدة أصناف كالكفاءة العامة التي لا تتعلق بمواقف محددة أو بأشخاص معينين، والكفاءة الذاتية المهنية التي تكون في مواقف العمل لدى العمال، والكفاءة الذاتية التدريسية خاصة بالمواقف التعليمية التعلمية لدى الأساتذة، ويعتبرها (**Tschannen- Moran, & et al, 1998**) هي "كفاءة ذاتية مرتبطة بسلوك الأستاذ في القسم، وتؤثر على الجهد الذي يبذله في التدريس لبلوغ الأهداف المسطرة، فتمده بالاستعداد لتجريب طرق تعليم جديدة تلبية لاحتياجات تلاميذه، وترفع من قدراته على التخطيط والتنظيم". وهذا يعني أنها قد تؤثر على كل من نوعية المهام التي يختار الأستاذ تأديتها، مقدار الجهد الذي يبذله، طول مدة المقاومة التي يبديها أمام العقبات التي تعترضه خلال أدائه لمهمته.

يتميز الأستاذ بأنه يمتهن مهنة التعليم الرسالة النبيلة الشاقة التي من المفترض أنها تستنزف الجهود، وتحتاج إلى صحة نفسية وجسدية جيدة، وللكثير من القدرة على التحمل، التحكم، الصبر لفترات طويلة، فقد أشارت عدة دراسات إلى أن الاعتلالات النفسية والصحية قد تؤدي أحيانا إلى تغير صورة المعلم عن ادائه التدريسي، الذي من الممكن أن ينعكس بدوره على أدائه الفعلي، ما قد ينجر عنه عديد التغيرات في عادته اليومية ونمط حياته، وذلك عادة ما يكثر الأعباء على كاهله المثقل؛ ولهذا قد تعتبر إصابة الأستاذ بمرض مزمن بمثابة نقطة تحول في حياته فمن الراجح أن تؤثر بدورها على أدائه ومن ثم على مخرجات العملية التعليمية بشكل مباشر أو غير مباشر، وخاصة بالنسبة لأستاذ المرحلة الابتدائية الذي لديه أطول حجم ساعي مقارنة بأساتذة مرحلتي التعليم الآخرتين مقابل راتب أقل، كما أنه يدرس -أستاذ العربية- كل المواد باستثناء اللغة الأجنبية، وكذا فتلامذته هم في مرحلة الطفولة، هذا بالإضافة إلى التعديلات الحديثة في المنظومة التربوية من تدريس بالكفايات ومناهج الجيل الثالث

وغيرها؛ ومن أجل هذا قد يتحمل أستاذ التعليم الابتدائي أعباءً مهنية أكثر من أساتذة التعليم المتوسط والثانوي؛ ولهذه الاعتبارات فقد بات الاهتمام بحالته النفسية والصحية مطلبا ضروريا لضمان التنشئة السليمة للأجيال. وهنا تظهر أهمية الكفاءة التدريسية كأحد العوامل النفسية التي قد يحتاجها الأستاذ المصاب بمرض مزمن ليتمكن من مجابهة أعباء المرض المزمن ومضاعفاته من جهة، وتحمل مشقة الرسالة السامية الموكلة إليه وما تحتاجه من كفايات من جهة أخرى.

لهذا تعد الكفاءة الذاتية والتدريسية للأستاذ حقلا خصبا للعديد من الدارسين في السياق التربوي؛ وهذا إدراكا منهم لأهميتها كعامل قد يكون حاسما في تنمية المنظومة التعليمية، ولتحقيق الأهداف المنشودة منها انطلاقا من الأستاذ ذاته، (الخلايلة، ٢٠١١، ٧) ورغم ذلك لا يزال هذا الاهتمام متواضعا محليا وعربيا والذي انصب أغلبه على الأساتذة قبل الخدمة أي وهم طلاب في الجامعة أو حصر في تخصص أو مادة معينة كالعلوم أو الرياضيات وغيرها فعلى سبيل المثال دراسة: "نوافلة" و"العمري" (٢٠١٣) و"الريس" واخرون (٢٠١٢)، فلم يرد –حسب علم الباحثة- في الدراسات السابقة من اهتم بالكفاءة الذاتية أو التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة بل جل من درسها لدى الأساتذة الاصحاء من أمثال "الخلايلة" (٢٠١١) وغيرهم، فأين نصيب هؤلاء الأساتذة الذين قد أثقلت كاهلهم أعباء مرض مزمن منذ سنين من الدراسة والاهتمام.

ومن العرض السابق فقد تزايد الاحساس بأهمية البحث في مجال الكفاءة التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بالأمراض المزمنة، وعليه يمكن تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

التساؤل الأول: ما هو مستوى الكفاءة التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة؟

التساؤل الثاني: هل توجد فروق دالة في الكفاءة التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة تعزى للمتغيرات التالية (الجنس، سنوات خبرة التدريس)؟

فرضيتي الدراسة: وللإجابة على تساؤلات الدراسة تم صياغة الفرضيات التالية:

الفرضية الأول: أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة لديهم مستوى عالي من الكفاءة تدريسية.

الفرضية الثانية: لا توجد فروق دالة في الكفاءة التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة تعزى للمتغيرات التالية (الجنس، سنوات خبرة التدريس).

أهداف الدراسة: تسعى هذه الدراسة لتحقيق الأهداف التالية:

- ✓ الكشف عن مستوى الكفاءة التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة.
- ✓ الكشف عن الفروق بين أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة في الكفاءة التدريسية والتي تعزى إلى عاملي الجنس وسنوات خبرة التدريس.

منهج الدراسة: من أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة قمنا باستخدام المنهج الوصفي بأسلوبيه الاستكشافي والسببي المقارن، فهو المنهج الأنسب لطبيعة وأهداف هذا البحث.

تحديد مصطلحات الدراسة:

الكفاءة التدريسية لأساتذة التعليم الابتدائي: يقصد بها في هذه الدراسة "تقدير الأستاذ لقدرته على أداء مهامه التدريسية، وعلى استخدام الطرق، الأساليب، والوسائل المناسبة خلال تنفيذه للدرس، وعلى التحكم في سير الدرس واشراك التلاميذ فيه وتحفيزهم للتعلم، وعلى ضبط للنظام داخل القسم، وعلى التعامل مع مختلف المواقف الصعبة حسب ما تتطلبه من سلوكات لتحقيق مستويات مرغوب فيها من الاداء

التدريسي. يعبر عنها بالدرجة التي يتحصل عليها الأستاذ من خلال الاستجابة على مقياس الكفاءة الذاتية للأساتذة لـ"تشانن-موران" و"ولفولك"(**Tschannen-Moran, Woolfolk, 2001**) ترجمة "هدى الخلايلة" (٢٠١١) بعد تكييفه على البيئة الجزائرية من قبل الباحثة".

أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة: يقصد بهم في هذه الدراسة "اساتذة التعليم الابتدائي المصابين بداء السكري و/أو ارتفاع ضغط الدم، والذين يمارسون مهنة التدريس في المدارس الابتدائية الحكومية".

الأمراض المزمنة: تعتبر في هذه الدراسة هي "اعتلال صحي يصيب جسد الفرد، يتسبب بمضاعفات على مختلف أعضاء جسم المريض على المدى البعيد، فهو يتطور ببطء ليعيش المصاب به لفترات زمنية طويلة نسبيا، كما يفرض عليه تناول الدواء بانتظام في مواعيده بكميات محددة، مراعات مواعيد وتعليمات الطبيب المعالج، تغيير السلوكات المتعلقة بالنشاط البدني، الغذاء، التدخين وغيرها، وكل هذا دون شفاء تام لجل الحالات بل هو يؤدي في النهاية إلى العجز والوفاة، ويتمثل في داء السكري وارتفاع ضغط الدم".

الإطار النظري والدراسات السابقة:

١. مفهوم الكفاءة الذاتية والتدريسية:

تعددت تعريفات الكفاءة الذاتية والتدريسية بتعدد الدراسات التي تطرقت إليها، واختلفت تسمياتها (الفاعلية الذاتية، الكفاءة الذاتية، معتقدات الكفاءة الذاتية، الكفاءة المدركة. وكذا الكفاءة التدريسية، وكفاءة الأستاذ التدريسية أو معتقدات الكفاءة التدريسية) وسنذكر بعض التعاريف في ما يلي:

١.١. مفهوم الكفاءة الذاتية: عرفها أيضا "باندورا" (**Bandura, 1986, 119**) على أنها "تقييم الأفراد لقدراتهم على تنفيذ وتنظيم مجموعة من الأحداث المطلوبة للحصول على أنواع واضحة من الأداء".

كما تعتبرها "عواطف"(صالح، ١٩٩٤، ٤٦) هي "قدرة الفرد على أداء السلوك الذي يحقق نتائج مرغوبة في موقف معين، والتحكم في الأحداث التي تؤثر في حياته، وإصدار التوقعات الذاتية عن كيفية أداء المهام والأنشطة التي يقوم بها الفرد والتنبؤ بمدى الجهد والمثابرة المطلوبة لتحقيق ذلك النشاط أو العمل

كما يمكننا اعتبار الكفاءة الذاتية هي "حكم الفرد الشخصي عن قدراته الذاتية على تنظيم وتنفيذ مجموعة المهام الموكلة إليه بنجاح؛ سعيا لبلوغ الأهداف المحددة، فتؤثر في نوعية تفكيره، مقدار جهده ومثابرته بل وحتى في سلوكاته".

٢.١. مفهوم الكفاءة التدريسية للأستاذ: اعتبرها "باندورا" (**Bandura, 1997, 240**) أنها "اعتقاد الأستاذ في قدرته على التأثير في تعليم تلاميذه، وهذا الاعتقاد يحدد كيفية إعداده للأنشطة الأكاديمية في فصله ومساعدة تلاميذه على استثمار قدراتهم العقلية".

وعرفتها "الخلايلة"(٢٠١١) على أنها "أحكام المعلم حول مقدرته على تنظيم المخططات العلمية وتنفيذها لإنجاز المهمات التعليمية لتحفيز التعلم لدى الطلبة".(الخلايلة، ٢٠١١، ٦)

كما يمكن أن نعتبر الكفاءة التدريسية في الدراسة الحالية على أنها"ادراك الأستاذ وثقته بمقدرته على القيام بالمهام التدريسية المنوطة به على أكمل وجه من تحضير وتخطيط للدرس، فتنفيذه بتوظيف الاستراتيجيات المناسبة حسب ما يتطلب الموقف التعليمي، ثم تقويم الحصيلة التعليمية، وضبط النظام داخل القسم، وتحفيز طلابه العاديين وغير العاديين من ضعفاء التحصيل والدافعية على التعلم، وهي تحدد مقدار الجهد الذي سيبذله، كما تؤثر في أنماط تفكيره، الخطط والأهداف التي يسطرها وعلى سلوكه أيضا".

٢. مصادر الكفاءة التدريسية للأستاذ:

يؤكد "باندورا"(**Bandura, 1998**) على أن للكفاءة الذاتية أربعة مصادر تتقوى من خلالها، ونشير إلى أنها ذات المصادر الكفاءة التدريسية لدى الأستاذ، وهذه المصادر

ليست ثابتة دائما ولكنها معلومات لها صلة وثيقة بحكم الفرد على قدراته، وهي: الإنجازات الأدائية (النجاحات السابقة، وهو المصدر الأكثر تأثيرا)، الخبرات البديلة (التعلم بالنموذج من خلال ملاحظة الآخرين، أو الخبرات غير المباشرة للفرد)، الإقناع اللفظي (هي معلومات تصل إلى الفرد لفظيا من قبل الآخرين لترغيب في اداء مهمة ما)، والحالة النفسية والفسيولوجية (تشير إلى العوامل الداخلية التي تحدد للفرد إمكانية تحقيق أهدافه) .

٣. أنواع الكفاءة الذاتية:

هناك عدة أنواع للكفاءة الذاتية وأهمها: الكفاءة الذاتية العامة (لدى كل الأفراد في مختلف المواقف)، الكفاءة الذاتية الخاصة (خاصة بأداء مهمة ما في نشاط معين)، الكفاءة القومية (قد ترتبط بأحداث لا يستطيع مجتمع ما السيطرة عليها وتؤثر على أفراده)، الكفاءة الجماعية(تكون لدى جماعة من الأفراد يسعون لتحقيق هدف مشترك)، الكفاءة الذاتية الأكاديمية (تبرز في أداء المهام التعلمية والدراسية)، والكفاءة التدريسية ألا وهي المتغير الرئيس لدراستنا الحالية وتكون لدى الأستاذ في الأنشطة التعليمية الموكلة إليه فتتعلق بالموقف التعليمي وترتبط بمهنة التعليم، أي أنها ذات طابع مهني، وخاصة بالأساتذة أو من يقوم بعملية التعليم والتدريس فقط. وهي قابلة لتنمية والتطوير حيث أكدت "اليزابيث" على لذلك أن لدى الطلاب المعلمين في مقرر طرق تدريس الرياضيات. كما أوردت "الريس" واخرون (٢٠١٢، ١٦-١٧) أنه وحسب نظرية "باندورا" فإن كفاءة الأستاذ التدريسية قد تكون أكثر قابلية للتعديل في بداية عملية التعليم، وأن التدريب قبل الخدمة أو في السنوات الأولى من العمل مهم جدًا لتحسينها على المدى الطويل.

الدراسات السابقة:

دراسة (Rocca, Washburn, 2006) :سعت إلى بحث دور سنوات الخبرة، الجنس وعمر الأستاذ في تكوين الفاعلية الذاتية لديه، بينت نتائجها وجود علاقة إيجابية بين

خبرة الأساتذة وفاعليتهم الذاتية، وأن الأساتذة ذوي الخبرة العالية أكثر فاعلية من الأساتذة ذوي الخبرة القليلة، بينما لا علاقة لجنس وعمر الأستاذ في تكوين فاعليتهم الذاتية.

دراسة (Blackburn, Robinson, 2008)**:**سعت إلى التعرف على العلاقة بين الفاعلية الذاتية للأساتذة ودرجة شعورهم بالرضا الوظيفي، توصلت إلى أن الأساتذة أكثر فاعلية في مجال الإدارة الصفية وأقلها في مجال إشراك الطلبة في العملية التعليمية، ولم يتبين وجود ارتباط بين الفاعلية الذاتية للأساتذة وكل من المؤهل العلمي، والجنس، في حين كان لمتغير الخبرة المهنية الأثر في تحديد الفاعلية الذاتية للأساتذة لصالح الأساتذة ذو الخبرة العالية.

دراسة "الخلايلة" (٢٠١١): هدفت هذه الدراسة للتعرف على الفاعلية الذاتية لمعلمي مدارس محافظة الزرقاء في ضوء متغيرات الجنس، المرحلة الدراسية للمعلم، وخبرته التدريسية. توصلت إلى أن مستوى الفاعلية الذاتية للمعلمين كان مرتفعا، وأن المعلمين أكثر فاعلية في بعد الإدارة الصفية، وأقلها في بعد مشاركة الطلبة في العملية التعليمية التعلمية. كما توجد فروق في تقديراتهم لفاعليتهم الذاتية تعزى إلى التفاعل الثنائي بين متغيري المرحلة الدراسية والجنس، ومتغيري الجنس والخبرة التدريسية للمعلم.

دراسة "نوافلة"، و"العمري" (٢٠١٣): هدفت للكشف عن مستوى الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم بالاستقصاء لدى طلبة التربية العملية في جامعة اليرموك، أظهرت النتائج أن مستوى الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم بالاستقصاء كان أدنى من المستوى المقبول تربويا. لم تظهر فروق دالة تعزى للجنس.

دراسة "عدودة" (٢٠١٤): سعت إلى الكشف عن العلاقة بين الكفاءة الذاتية وكل من الالتزام بالعلاج وجودة الحياة المتعلقة بالصحة لدى مرضى قصور الشرايين التاجية، اسفرت نتائجها عن تمتع أفراد العينة بكفاءة ذاتية مرتفعة، وعدم وجود

علاقة ارتباطية بين الكفاءة الذاتية والالتزام بالعلاج لديهم، وعدم وجود فروق دالة في الكفاءة الذاتية تعزى للمتغيرات التالية (العمر، الجنس، المستوى التعليمي).

التعليق على الدراسات السابقة:

لقد امتزجت الدراسات السابقة بين عربية واجنبية بداية من سنة (٢٠٠٦) إلى غاية (٢٠١٤)، فاختلفوا في دراستهم للكفاءة الذاتية وعلاقته ببعض المتغيرات الديمغرافية كالجنس، المستوى التعليمي، سنوات خبرة التدريس وغيرها، وبالنسبة للنتائج التي توصلت إليها هذه الدراسات فكان أبرزها وجود مستوى مرتفع من الكفاءة الذاتية لدى أفراد العينة وهو ما أثبتاه كل من "عدودة"(٢٠١٤) و"الخلايلة"(٢٠١١) عكس ما توصل إليه "نوافلة" و"العمري"(٢٠١٣). كما أسفرت نتائج البعض عن وجود فروق في الكفاءة الذاتية تعزى لمتغير الجنس لصالح المعلمات أمثال "الخلايلة" (٢٠١١)، وهو عكس ما توصل إليه(**Rocca, Washburn, 2006**) ,(**Blackburn, Robinson, 2008**)، "نوافلة" و"العمري"(٢٠١٣) و"عدودة"(٢٠١٤)-عدم وجود فروق تعزى لمتغير الجنس-.كما توصلت "الخلايلة" (٢٠١١) و(**Rocca, Washburn, 2006**) ,(**Blackburn, Robinson, 2008**)، إلى وجود فروق في الكفاءة الذاتية تعزى لمتغير سنوات الخبرة لصالح الأساتذة ذو الخبرة العالية.

إجراءات الدراسة الميدانية

١. **مجتمع وعينة الدراسة:** تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة المسحية، بالبحث في (٧٦) مدرسة ابتدائية تابعة لعشرة مقاطعات تفتيشية بمدينة الوادي ؛ للتوصل إلى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بداء السكري و/أو ارتفاع ضغط الدم الذين يمارسون مهنة التدريس خلال السنة الدراسية ٢٠١٦-٢٠١٧، ليبلغ العدد الفعلي لعينة الدراسة يقدر(٤٨) أستاذًا وأستاذة، تتراوح أعمارهم بين (٢٩ و٦٠) سنة.

الجدول ١: خصائص أفراد العينة

المتغير	التصنيف	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	٢٨	%٥٨.٣٣
	إناث	٢٠	%٤١.٦٧
نوع المرض	داء السكري	٢٧	%٥٦.٢٥
	ارتفاع ضغط الدم	٢١	%٤٣.٧٥
سنوات خبرة التدريس	من٥ إلى أقل من ١٦ سنة	٥	%١٠.٤٢
	من ١٦ إلى أقل من ٢٨ سنة	٣٠	%٦٢.٥
	من ٢٨ إلى ٣٩ سنة	١٣	%٢٧.٠٨

يتضح من الجدول(١) أن هناك (٢٨) أستاذًا، و(٢٠) أستاذة، تتراوح سنوات خبرة التدريس لديهم بين (٥ و٣٩)سنة، وعدد أفراد الفئة الوسطى [١٦،٢٨]سنة هم الأغلبية أكثر من النصف.

٢. أدوات الدراسة وخصائصها السيكومترية: اعتماد في هذه الدراسة على احصائيات أساتذة التعليم الابتدائي لمدينة الوادي، وعلى مقياس الكفاءة الذاتية للأساتذة لـ(Tschannen-Moran, Woolfolk, 2001) ترجمة "هدى الخلايلة"(٢٠١١)،

بعد تكييفه في البيئة الجزائرية من قبل الباحثة حيث أطلقت عليه تسمية "مقياس الكفاءة التدريسية"، والذي يتكون في صورته الأصلية من (٢٤) بند موزعة على ثلاثة أبعاد كما هو موضح في الجدول (٢) أسفله، بالإضافة إلى بعض المعلومات الشخصية (السن، الجنس، سنوات خبرة التدريس، نوع المرض)، وللمقياس خمسة بدائل للجابة (بدرجة كبيرة جدا، بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة قليلة، بدرجة قليلة جدا) تقابلها هي على التوالي(٥،١،٢،٣،٤) كمفتاح تصحيح؛ لهذا فالدرجة الكلية التي من الممكن أن تعطى للمستجيبين محصورة بين(٢٤ و١٢٠). أما تصنيف مستوى الكفاءة التدريسية للأستاذ فيكون حسب الدرجات الكلية، وحسب ما يقابلها من متوسط مجموع درجات البنود كالتالي:

- مستوى منخفض من الكفاءة التدريسية بين [٢٤-٥٥] تقابلها [١-٢.٣٣] (الفئة الدنيا)
- مستوى متوسط من الكفاءة التدريسية بين [٥٦-٨٨] تقابلها [٢.٣٤-٣.٦٦] (الفئة الوسطى)
- مستوى مرتفع من الكفاءة التدريسية بين [٨٩-١٢٠] تقابلها [٣.٦٧- ٥] (الفئة العليا)

والجدول(٢) يوضح الأبعاد الثلاثة للمقياس والبنود التي تنتمي إليها كما يلي:

جدول ٢: أرقام البنود التي تقيس كل بعد

الأبعاد	عد البنود	أرقام البنود
كفاءة الأستاذ في مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية	٠٨ بنود	١-٢-٤-٦-٩-١٢-١٤-٢٢
كفاءة الأستاذ في استخدام استراتيجيات التعليم	٠٨ بنود	٧-١٠-١١-١٧-١٨-٢٠-٢٣-٢٤
كفاءة الأستاذ في الادارة الصفية	٠٨ بنود	٣-٥-٨-١٣-١٥-١٦-١٩-٢١

كما يتمتع المقياس بقدرة عالية على التمييز، وبمعاملات صدق وثبات أغلبها مقبولة جدًا؛ فقد قدر معامل ألفا كرونباخ للمقياس بـ(٠.٩١)، كما تراوحت معاملات صدق الاتساق الداخلي بين البنود والأبعاد التي تنتمي إليها وبين الأبعاد فيما بينها وبينها وبين الدرجة الكلية (٠.٣٥ إلى ٠.٩٤).

٣. إجراءات التطبيق: بعد استلام الباحثة لطلب التسهيلات من طرف إدارة الجامعة، أخذ إلى مديرية التربية لولاية الوادي أين حرر مدير هذه الاخيرة ترخيص لزيارة المدارس الابتدائية المتواجدة داخل تراب المدينة، كما استلمت نسخة من إحصائيات هذه المدارس وموقعها الجغرافي، زارت الباحثة كل ابتدائيات هذه المدينة (٧٦) مدرسة بحثا عن أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بداء السكري و/أو ارتفاع ضغط الدم المزمنين، حيث وجدت أن بعض إن لم نقل أغلب هؤلاء الأساتذة لا يعلنون مرضهم، لذلك

اضطرت في بعض الأحيان إلى تسليم المقياس إلى زملائهم أو مدراءهم لكي ليوصلوه إليهم مع التأكيد على السرية التامة للمعلومات الخاصة بهم، وأنها فقط لغرض البحث العلمي. فتم توزع (٨٢) استمارة، ولم تسترجع إلا(٥٩) منها، وبعد فحصها جيدا وجد أن (٤٨) استمارة منها فقط صالحة للتحليل. ثم تم تنظيم البيانات وتفريغها في برنامج (SPSS)، لمعالجتها والتحقق من صحة فروض الدراسة.

٤. الأساليب الإحصائية: تم استخدام برنامج (SPSS)، فاعتمد على الأساليب الاحصائية التالية: اختباري "Kuklmogrov-Smirnov" واختبار "Schapiro-Wilk"، النسب المئوية، المتوسطات الحسابية، الانحرافات المعيارية، اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، تحليل التباين الأحادي "Anova"، واختبار "Tuckey" للمقارنات المتعددة.

٥. عرض نتائج الدراسة ومناقشتها: قبل التحقق من صحة فروض الدراسة تم التحقق من اعتدالية توزيع البينات بواسطة اختباري"Kuklmogrov-Smirnov" واختبار "Schapiro-Wilk". وقد توصلت نتائج تحليلات توزيع البيانات إلى أن درجات مقياس"الكفاءة التدريسية" تتوزع توزيعا اعتداليا، حيث بلغت قيمة "كولمجروف-سميرنوف" (٠.٠٨٥) وقيمة "شابيرو-ويلك" (٠.٩٨) عند درجة حرية (٤٨) وهي قيم غير دالة عند (٠.٢٠) و(٠.٦٧٥) إذ أن ($p>0.05$). وبالتالي تتوزع بيانات متغير الدراسة توزيعا اعتداليا، مما يمكن من استخدام الاختبارات البارامترية للتأكد من صحة الفروض.

١.٥. عرض نتائج الفرضية الأولى: والتي مفادها: **أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة لديهم مستوى عالي من الكفاءة تدريسية.** للتحقق من صحة هذه الفرضية تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد العينة على مقياس الكفاءة التدريسية، والجدول التالي يلخص ذلك:

جدول ٣: الاحصاءات الوصفية لاستجابات الأساتذة المصابين بمرض مزمن على مقياس الكفاءة التدريسية

الكفاءة التدريسية وأبعادها	العدد	القيمة الدنيا	القيمة القصوى	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوى
كفاءة الأستاذ في مشاركة التلاميذ	48	2.63	5.00	3.8٤	٠.5٦	مرتفع
كفاءة الأستاذ في استخدام استراتيجيات التعلم	48	2.75	4.88	3.7٩	٠.4٨	مرتفع
كفاءة الأستاذ في الادارة الصفية	48	2.88	5.00	3.90	٠.4٨	مرتفع
الكفاءة التدريسية	48	2.96	4.92	3.84	٠.44	مرتفع

يتضح من الجدول (٣) أن كل المتوسطات الحسابية تنتمي إلى الفئة المرتفع [٣.٦٧-٥.٠٠] فالمتوسط الحسابي للكفاءة التدريسية ككل يقدر بـ(٣.٨٤) بانحراف معياري بلغ (٠.٤٤)، ما يدل على أن أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بمرض مزمن لديهم مستوى عالي في الكفاءة التدريسية.

٢.٦. عرض نتائج الفرضية الثانية: والتي مفادها: **لا توجد فروق دالة في الكفاءة التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة تعزى لكل من المتغيرات التالية (الجنس، سنوات خبرة التدريس).** للتحقق من صحة هذه الفرضية يجب التحقق فرضيتين فرعيتين.

١.٢.٦. لا توجد فروق دالة في الكفاءة التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة تعزى للجنس. لتحقق منها والتأكد من دلالة الفروق في الكفاءة التدريسية حسب الجنس نطبق اختبار "ت" لعينتين مستقلتين لأبعاد الكفاءة التدريسية وللمقياس ككل، والجدول يوضحه:

جدول ٤: دلالة الفروق في الكفاءة التدريسية حسب الجنس

الكفاءة التدريسية وأبعادها	الجنس	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	درجات الحرية	الدلالة
كفاءة الأستاذ في مشاركة التلاميذ	ذكر	28	3.75	٠.59	١.٣٠٨	٤٦	٠.١٩٧
	أنثى	20	3.96	٠.٥٠			
كفاءة الأستاذ في استخدام استراتيجيات التعلم	ذكر	28	3.75	٠.5٧	٠.٥٩٨	٤٣.٧٠٦	٠.٥٥٣
	أنثى	20	3.83	٠.31			
كفاءة الأستاذ في الادارة الصفية	ذكر	28	3.88	٠.5٧	٠.٣١٦	٤٤.٣٧٧	٠.٧٥٣
	أنثى	20	3.92	٠.3٣			
الكفاءة	ذكر	28	3.79	٠.52	٠.٨٤١	٤٦	٠.٤٠٥

التدريسية	أنثى	20	3.91	.030			

يتضح من خلال الجدول (٤) أن كل قيم "ت" عند درجة الحرية (٤٦) غير دالة عند مستوى (٠.٠٥)، حيث أن كل مستويات الدلالة (p>0.05). ويتضح أن قيم المتوسطات الحسابية لدرجات الكفاءة التدريسية للذكور والإناث متقاربة. حيث أن قيمة "ت" (٠.٨٤١) عند درجة الحرية (46) غير دالة (p=0.405>0.05). وبالتالي هذا يدل على أنه لا يوجد فروق دالة في الكفاءة التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة تعزى للجنس.

٢.٢.٦. لا توجد فروق دالة في معتقدات الكفاءة التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة تعزى لسنوات خبرة التدريس. للتحقق منها والتأكد من دلالة الفروق في الكفاءة التدريسية حسب فئات سنوات خبرة التدريس نطبق تحليل التباين الأحادي (Anova)، كما هو في الجداول(٥):

جدول ٥: الاحصاءات الوصفية للكفاءة التدريسية لدى فئات سنوات خبرة التدريس

الكفاءة التدريسية وأبعادها	خبرة التدريس	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
كفاءة الأستاذ في مشاركة التلاميذ	٥ - ١٤ سنة	5	4.52	.024
	١٤ - ٢٣ سنة	30	3.78	.053
	٢٣ - ٣٢ سنة	13	3.71	.054
كفاءة الأستاذ في استخدام	٥ - ١٤ سنة	5	3.92	.023
	١٤ - ٢٣ سنة	30	3.82	.045

استراتيجيات التعلم	٢٣ - ٣٢ سنة	13	3.65	.59
كفاءة الأستاذ في الادارة الصفية	٥ - ١٤ سنة	5	4.07	.٥٥
	١٤ - ٢٣ سنة	30	3.93	.42
	٢٣ - ٣٢ سنة	13	3.٦٦	.57
الكفاءة التدريسية	٥ - ١٤ سنة	5	4.17	.٣١
	١٤ - ٢٣ سنة	30	3.84	.٤١
	٢٣ - ٣٢ سنة	13	3.٧١	.52

يتبين من الجدول (٥) أن الاحصاءات الوصفية أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بمرض مزمن في الكفاءة التدريسية وأبعادها حسب سنوات خبرة التدريس متقاربة فيما بينها عموما في الكفاءة التدريسية ككل وفي كلى البعدين الثاني والثالث، في حين أن المتوسطات الحسابية في البعد الأول(كفاءة الأستاذ في مشاركة التلاميذ) فقط متباعدة نوعا ما فيما بينها لتنحصر بين (٣.٧١ و٤.٥٢) كما تراوحت الانحرافات المعيارية بين (٠.٢٤ و٠.٥٤).

جدول ٦: دلالة الفروق في الكفاءة التدريسية حسب سنوات خبرة التدريس

الكفاءة التدريسية وأبعادها	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة "ف"	الدلالة
كفاءة الأستاذ	بين المجموعات	2.672	2	1.336	*5.003	.011

في مشاركة التلاميذ	داخل المجموعات	12.015	45	..267		
	الكلي	14.686	47			
كفاءة الأستاذ في استخدام استراتيجيات التعلم	بين المجموعات	0.360	2	0.180	.784.	.462.
	داخل المجموعات	10.326	45	0.229		
	الكلي	10.686	47			
كفاءة الأستاذ في الادارة الصفية	بين المجموعات	0.443	2	0.221	.966.	.388.
	داخل المجموعات	10.306	45	0.229		
	الكلي	10.749	47			
الكفاءة التدريسية	بين المجموعات	0.787	2	0.393	2.070	.138.
	داخل المجموعات	8.553	45	0.190		
	الكلي	9.340	47			

يتضح من الجدول (٦) أن قيمة "ف" دالة عند (٠.٠٥) بين المجموعات الثلاثة في البعد الأول كفاءة الأستاذ في مشاركة التلاميذ (**F=5.003; p=0.011<0.05**) في حين أن قيم "ف" غير دالة في البعد الثاني والثالث على التوالي (**F=0.784; p=0.462>0.05**) (**F=0.966; p=0.388>0.05**) وكذا في الكفاءة التدريسية ككل (**F=2.070; p=0.138>0.05**) .

استنادا على ما ذكر وبناء على نتائج جدول الاحصاءات الوصفية (٥) الذي يوضح تباعد المتوسطات الحسابية للفئات الثلاثة في كفاءة الأستاذ في مشاركة التلاميذ. في مقابل تقاربها في كل من البعدين الاخرين والكفاءة التدريسية ككل، يتضح أنه توجد

فروق دالة فقط في كفاءة الأستاذ في مشاركة التلاميذ لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بمرض مزمن تعزى لسنوات خبرة التدريس، وبالمقابل لا توجد فروق دالة في بقية الأبعاد وفي الكفاءة التدريسية ككل لدى أفراد العينة تعزى لسنوات خبرة التدريس؛ ولهذا فانه يتطلب إجراء مقارنات بعدية لمعرفة دلالة الفروق بين كل فئتين على حده في البعد الأول بواسطة اختبار (توكي) "**Tuckey**" للمقارنات المتعددة، ونوضح دلالة الفروق بين الفئات في الجدول (٧) أدناه:

الجدول ٧: المقارنات المتعددة لـ(توكي) بين فئات سنوات خبرة التدريس في كفاءة الأستاذ في مشاركة التلاميذ

الاحصاءات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الفروق بين المتوسطات		
فئات سنوات خبرة التدريس			٥ -١٤ سنة	١٤- ٢٣ سنة	٢٣ - ٣٢ سنة
٥- ١٤ سنة	5	4.52	----	٠.٧٤٦ *	٠.٨١٣ *
١٤- ٢٣ سنة	30	3.78	----	---	٠.٠٦٨
٢٣ - ٣٢ سنة	13	3.71	----	----	----

*متوسط الفرق دال عند ٠.٠٥

يتضح من الجدول (٧) أنه توجد فروق دالة عند مستوى (٠.٠٥) بين فئة سنوات خبرة التدريس(٥-١٤ سنة) وكل من فئتي سنوات خبرة التدريس الاخريين، وهذه الفروق لصالح فئة سنوات خبرة التدريس (٥-١٤ سنة) التي يقدر المتوسط الحسابي لها بـ(٤.٥٢) وهو أكبر من المتوسط الحسابي لكلى الفئتين (١٤-٢٣ سنة) و(٢٣-٣٢ سنة) الذي قدرا على التوالي بـ(٣.٧٨) و(٣.٧١) المتقاربين جدًا. إذن فانه توجد فروق دالة فقط بين فئة سنوات خبرة التدريس(٥-١٤سنة) وكل من الفئتين (١٤-٢٣سنة) و(٢٣-٣٢سنة) في كفاءة الأستاذ في مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية التعلمية لدى

أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بمرض مزمن، وهذه الفروق لصالح فئة سنوات خبرة التدريس (٥-١٤سنة).

وبناء على نتائج الجداول رقم (٥)، (٦) و(٧) فإنا نخلص إلى أنه لا توجد فروق دالة في كل من كفاءة الأستاذ في استخدام استراتيجيات التعلم و كفاءة الأستاذ في الادارة الصفية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بمرض مزمن تعزى لسنوات خبرة التدريس، كما لا توجد فروق دالة في الكفاءة التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بمرض مزمن تعزى لسنوات خبرة التدريس، في حين توجد فروق دالة فقط في كفاءة الأستاذ في مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية التعلمية لديهم تعزى لسنوات الخبرة لصالح الأساتذة الأقل خبرة.

٣.٦. مناقشة نتيجة الفرضية الأولى: التي تنص على أن: أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة لديهم مستوى عالي من الكفاءة التدريسية. نشير إلى أنها تتفق مع ما توصلت إليه كل من "الخلايلة" (٢٠١١) في أن لدى المعلمين مستوى عالي من الكفاءة التدريسية و"عدودة"(٢٠١٤) عن الكفاءة الذاتية، وهي عكس ما توصل إليه "نوافلة" و"العمري"(٢٠١٣). حيث يمكن أن نفسر نتيجة هذا التساؤل بنضج أفراد العينة، حيث أنهم في مراحل الرشد فجل الأساتذة المصابين بمرض مزمن من الكهول والقليل منهم شباب، وهما المرحلتين العمريتين اللتين تشهدان النضج العقلي والمعرفي وترسخ معتقدات الكفاءة أكثر فأكثر لدى الفرد وهو ما يفنده النظري فيما يخص تطوري الكفاءة الذاتية خلال مراحل الرشد. كما أن هذه الفئة تمارس مهنة التدريس منذ مدة لا تقل عن (٠٥) سنوات للبعض و(١٦) سنة للأغلب، وهي فترة كافية ليكتسب فيها الأستاذ الخبرة التي تمكنه من تحسين كفاياته التدريسية، الوثوق بما لديه من قدرات (التخطيط لدرس، تنفيذه، الادارة الصفية، توظيف الاستراتيجيات التعليمية المناسبة، وغيرها)، واداء عمله بأريحية. وكل هذا طبعا بفعل سنوات خبرة التدريس المتوسطة إلى الطويلة نسبيا من جهة، وحضور العديد من البرامج التكوينية والتدريبة، ومن اللقاءات مع مفتشي التربية والزملاء الأساتذة ذوي الخبرة الأكثر والاستفادة من

توجيهاتهم من جهة ثانية، وهذه الأخيرة هي من مصادر الكفاءة التدريسية وهي كما أوردنا في النظري من اقناع لفظي، خبرات بديلة، وانجازات ادائية فيزداد مستوى الكفاءة التدريسية باستفادة الأستاذ من اراء وتجارب زملائه من اساتذة ومفتشين، وكذا باكتسابه للخبرات المختلفة بعد ممارسته للعمل لعدة سنوات وتصحيح أخطائه، كما أنها تتطور بعد تعرض الفرد لعديد الخبرات مع كبر سنه ليكون أكثر نضجًا، كما تنمو بالتدريب. وهو ما أكدته "اليزابيث" لدى الطلاب المعلمين خلال الفترة التي كانوا يدرسون فيه مقرر طرق تدريس الرياضيات. وهو ما يفنده كل من "الريس" و"باندورا" حيث يوضح في نظريته أن التدريب قبل الخدمة أو في السنوات الأولى من العمل مهم جدًا لتحسين الكفاءة التدريسية لدى الأستاذ على المدى الطويل؛ ولهذا نجد الأساتذة من أمثال أفراد عينة الدراسة الحالية والذين أغلبهم تفوق أعمارهم ٤٠ سنة وخبرتهم التدريسية (١٦) سنة لديهم مستوى عالي من الكفاءة التدريسية بعد هذه المدة سنوات الخدمة واكتساب الخبرة والتعرض لتدرب والتكوين وتسديد المسار من قبل مفتشي التربية والتعليم خلال مسارهم المهني.

٤.٦. مناقشة نتيجة الفرضية الثانية: التي تنص على أنه: لا توجد فروق دالة في الكفاءة التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة تعزى لمتغيري الجنس وسنوات خبرة التدريس.

بالنسبة للفرضية التي تنص على أنه: لا توجد فروق دالة في الكفاءة التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة تعزى للجنس، فنشير إلى أن هذه النتيجة تتفق مع ما توصلت إليه كل من دراسة: (Rocca, Washburn, 2006)، (Blackburn, Robinson, 2008)، "نوافلة" و"العمري" و"عدودة"(٢٠١٤) في عدم وجود فروق في الكفاءة الذاتية أو التدريسية بين الجنسين. في حين تختلف عنما توصلت إليه دراسة "الخلايلة" (٢٠١١)، حيث تطرق جلهم إلى الكفاءة التدريسية للأساتذة باستثناء "عدودة" التي تناولت الكفاءة الذاتية عند المرضى.

أما فيما يخص الفرضية التي تنص على: لا توجد فروق دالة في الكفاءة التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة تعزى لسنوات خبرة التدريس، فنشير إلى أن هذه النتيجة تختلف عما توصلت إليه دراسة كل من: (Rocca, Washburn, 2006)،(Blackburn, Robinson, ٢٠٠٨) و"الخلايلة" والذين أثبتوا وجود فروق في الكفاءة الذاتية تعزى لمتغير سنوات الخبرة، وهو ما يتفق جزئيًا مع نتيجة الدراسة الحالية حول أنه توجد فروق دالة فقط في كفاءة الأستاذ في مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية التعلمية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بمرض مزمن تعزى لسنوات خبرة التدريس لصالح الأساتذة الأقل خبرة، حيث أن كفاءة الأستاذ في مشاركة التلاميذ تمثل فقط بعد من بين أبعاد الكفاءة التدريسية للأستاذ.

ما يمكن تفسيره بأن أفراد عينة الدراسة هم من مستوى ثقافي وتعليمي متقارب فأغلبهم ذوي مستوى ثانوية أو جامعي. كما أن أغلبهم ما نسبة (٨٩.٥٨%) يمارس مهنة التدريس منذ ما يزيد عن (١٦) سنة وهذا يعني أنهم متمرسين في هذه المهنة وذوي خبرة لا بأس بها، وليس بينهم جديد بهذه المهنة فأقل فئة من حيث سنوات الخبرة هي الفئة الأصغر عددًا المحصورة بين (٥ إلى ١٦) سنة والتي تمثل قرابة (٥%) من أفراد العينة، فخمسة سنوات تعتبر في رأي الباحثة سنوات خبرة لا باس بها تساهم في تمرُس الأستاذ على مهنة التدريس ما يقوي ثقته بما يملك من كفايات تدريسية، وهو ما تبرهنه نتيجة الفرض الأول في أن لدى أفراد العينة مستوى عالي من الكفاءة التدريسية ذكورًا واناثًا. فحسب ما ورد في الجانب النظري لهذه الدراسة واتفاقا مع ما أشار إليه "باندورا" فإن التكوين والتدريب في السنوات الأولى من العمل مهم جدًا لتحسين الكفاءة التدريسية لدى الأستاذ. ناهيك عن الدورات التكوينية أثناء الخدمة التي استفاد منها الأستاذ، توجيهات زملائه الأساتذة الأكثر خبرة في الميدان، والزيارات التفتيشية التي سددت خطاه في سبيل تحسين أدائه التعليمي، وهذه الأخيرة هي من بين مصادر الكفاءة التدريسية، فالخبرات البديلة والإقناع اللفظي لهما دور بارز في رفع الكفاءة الذاتية حسب ما أوردنا في الجانب النظري. ما يغيب الفروق الدالة بين هؤلاء الأساتذة في الكفاءة التدريسية.

كما نرجع وجود فروق دالة في كفاءة الأستاذ في مشاركة التلاميذ في العملية التعليمية التعلمية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة تعزى لسنوات خبرة التدريس لصالح الأقل خبرة لمرحلة تقدم المرض المزمن وما ينجر عليه من مضاعفات في المراحل المتقدمة مقارنة بالمراحل الأول من تطوره، فالحالة النفسية والفسيولوجية لدى الأساتذة الأقل خبرة في الغالب هي أفضل منها لدى الأساتذة الأكثر خبرة، فالراجح أن الفئة الأولى أغلبها من فئة مدة المرض لديهم أقل يعني أنهم أصيبوا حديثا بالمرض المزمن في حين أن مضاعفات المرض المزمن تظهر على المدى الطويل وتؤثر على الفرد بعد مدة من اصابته بالمرض وهذا ما يمكن أن يكون لدى أصحاب الفئة الثانية أي الأساتذة الأكثر خبرة والأكبر سنا والذين مرضوا منذ مدة أطول.

خاتمة:

خلصت الدراسة الحالية إلى وجود مستوى عالي من الكفاءة التدريسية لدى أساتذة التعليم الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة، وعدم وجود فروق دالة في الكفاءة التدريسية لدى أساتذة الابتدائي المصابين بأمراض مزمنة تعزى إلى كل من الجنس وسنوات خبرة التدريس. وبالمقابل وجود فروق دالة في كفاءة الأستاذ في مشاركة التلاميذ في العملية التعلمة التعليمية لديهم تعزى لسنوات خبرة التدريس لصالح الأساتذة الأقل خبرة.

كما تقترح هذه الدراسة إجراء دراسات مقارنة بين الأساتذة المصابين بأمراض مزمنة ونظرائهم الأصحاء للكشف عن الكفاءة التدريسية لديهم، وكذا بين الأساتذة قبل الخدمة (طلبة المدارس العليا للأساتذة) ونظرائهم من الأساتذة ذوي الخبرة.

قائمة المراجع:

١. شيلي، تايلور، علم النفس الصحي، ترجمة، بريك، وسام درويش، وطعمية فوزي شاكر داود، ط١، دار الحامد للنشر والتوزيع (عمان، الأردن، ٢٠٠٨).

٢.الخلايلة، هدى أحمد الفاعلية الذاتية لمعلمي مدارس محافظة الزرقاء ومعلماتها في ضوء بعض المتغيرات، **مجلة جامعة النجاح للأبحاث**،٢٥(١)، ٢٠١١.

٣.الريس، إيمان إبراهيم وزهران، العزب محمد وعبد الفتاح، هدى عبد الحميد وعبد العزيز، ريحاب أحمد، فاعلية وحدات دراسية قائمة على استراتيجيات الكورت في تنمية الكفاءة الذاتية المهنية لطلاب شعبة الرياضيات بكليات التربية، **مجلة تربويات الرياضيات**، ١٥(٣)، ٢٠١٢.

٤.صالح، عواطف حسين، التنشئة الوالدية وعلاقتها بفعالية الذات لدى المراهقين من الجنسين، **مجلة كلية التربية**، العدد (٢٤)، جامعة المنصورة: مصر، ١٩٩٤.

٥.عدودة، صليحة، **الكفاءة الذاتية وعلاقتها بالالتزام للعلاج وجودة الحياة المتعلقة بالصحة لدى مرضى قصور الشرايين التاجية**، أطروحة دكتوراه ، جامعة الحاج لخضر باتنة: الجزائر،٢٠١٤.

٦.نوافلة، وليد، والعمري، علي عبد الهادي، مستوى الكفاءة الذاتية في تدريس العلوم بالاستقصاء لدى طلبة التربية العملية في جامعة اليرموك، **مجلة المنارة للبحوث والدراسات**، ١٩(١)، ٢٠١٣.

WHO "منظمة الصحة العالمية" (2018) **أمراض غير معدية**: ٢٠١٨/٠١/٠١.

https://www.who.int(en/news-room/fact-sheets/detail/noncommunicable-diseases)

Bandura, A, Self-Efficacy: Toward A unifying Theory of Behavioural Change, Psychological Review, 84 (2), 1977.

Bandura, A, Self-Efficacy Mechanism in Human Agency, American Psychologist, 37(2), 1982.

Bandura, A, Social Foundations of Thought and Action: A Social Cognitive Theory, NJ. Prentice- Hall, Inc, Englewood Cliffs. USA ,1986.

Bandura, A, Self-Efficacy, Encyclopedia of Human Behavior New York, Academic Press: In V .S. Ramachandran (Ed), 4, 1994.

Bandura, A, Self-Efficacy: The Exercise of Control, New York: W.H. Freeman, 1997.

Blackburn, J. & Robinson, Assessment of teacher Self-Efficacy and job satisfaction of early career Kentucky agriculture teachers, Journal of Agricultural Education, 49 (3), ٢٠٠٨.

Rocca Washburn, Comparison of teacher efficacy among traditionally and alternatively certified agriculture teachers, Journal of Agricultural Education, 47(3), 2006.

Schunk, D.H ,Self-Efficacy and academic motivation, Educational psychologist, vole 26, 1991.

Tschannen-Moran, M. Woolfolk Hoy, A. And Hoy, W.K ,Teacher Efficacy: Its meaning and measure, Review of Educational Research, vol 68, 1998.

EISSN: 2602-781X————————————ISSN: 2253-0347